بهرام وامره بكفالته فاسترضع له النعمان اربع نسوة صحيحات
الاجسام زكيات الافهام سفيلت الاعراف سريات الاخلاق
امراتين من العرب وامراتين من الفرس واجري عليهن
ما يصلحهن وانصرف ببهرام الى بلاده فبني له الخورنق لما اتفق
عليه من طيب الهوي وفضيلة الماء فارضع المرضعات بهرام اربعة
اعوام ثم فصلته وقد صار غلاما جفر السرعة نشا به فلما استكمل
البهرام خمسة اعوام قال للنعمان انظر في تعليمي ما يحتاج
اليه الملوك فكتب النعمان الى يزدجرد يساله ان يرسل الى
ابنه رجالا من حكما الفرس وفقهايهم ومعلمي كتابتهم فارسل
اليه يزدجرد بحاجته منهم ثم ان النعمان ضم الى بهرام
رجلا من حكما العرب ودهاتها كان ذا بصر بالسياسة
وخبرة بكثرة اللغات وحفظا لاخبار الملوك وسيرها
ومعرفة بايام العرب وغيرهم وكان اسمه جلسا فافاد بهرام
كل واحد من معلميه ما عنده من العلم فلما استكمل من
العمر اثني عشر سنة ففاق معلميه كلهم واعترفوا بفضيلة
واستغناه عنهم فصرفهم النعمان مكرمين وكره بهرام مفارقة
جلس لكونه وجد عنده من المحاسن والاداب والسياسة
والاخبار والدهاما لم يره مجتمعا في غيره واستدعى النعمان
من يزدجرد من يعلم ولده الرمايه والفروسيه وما يحتاج
اليه المحارب فبعث اليه يزدجرد بمن اراد منهم فمكثوا
عند النعمان ثلاث سنين فاستفاد بهرام جميع ما عندهم
من ذلك فصرفهم النعمان مكرمين وامسك بهرام جلسا
لشغفه به ولما استوفي بهرام من السن خمسة عشر سنة استاذن
النعمان

النعمان الملك يزدجرد في القدوم عليه بولده فاذن له في ذلك
فوفد النعمان على يزدجرد بولده بهرام واوفد معه روسا العرب
وزعمايهما فاحسن يزدجرد رفدهم واكرم نزلهم واجزل صلة
النعمان وضاعف تشريفه وسرحه وامسك ابنه بهرام عنده
وامسك بهرام جلس لعلوق نفسه به وكان يزدجرد فظا غليظ
القلب عسوفا شديد الكبر كثيف الحجاب مجتريا على سفك الدما
واغتصاب الاموال ولذلك سمي الاثيم فعامل ابنه بهرام بالقسوة
التي طبع عليها واتعبه وكده واستعمله على ترابه فتبرم بهرام لما
ناله من ابيه وعيل صبره وضاق صدره فشكى ذلك الى جلس
فرق له ولشكواه ثم اقبل عليه فقال له جلا الله كربك واطاب
ذكرك واعلا كعبك واكبت لعزك ملوك العجم والعرب بجاهها
ان اولي الناس بامحاض النصيحه من كان مغدوقا بها ومندوبا
لها ومدعوا اليها ومحضوضا عليها وقد قالت الحكما النصايح
بشعة المبادي حلوة العواقب فهي كالادويه يسؤ استعمالها ويسر
منالها ويذم عيشها ويمدح غبها والامين يصحب الملوك بالدوب
على الخدمه والمبالغه في النصيحه والخاين يصحب الملوك بالمداراه
وافراط التذلل وانما يسعد النصحا بالملوك اذا كان مويدا بفضيلة
العقل فان لم يكن كذلك شقي به النصحا وسعد به ذوي الملق
وهذا لان الناصح يشفق على من نصح له من عقله وبالعقل يدرك
العقل واشد اللوم ان تحمل على من سمح لك بالثقه بالنصح وان
تستر الصواب على من هتك لك ستر الحجاب فاولي النصايح العقلا
النصحا بقولك منه واقبالك عليه من كانت سعادته شرط من
سعادته وعلة لها ومن كنت له بهذه المنزله فسعيه لك سعي لنفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)